وأخرج البزّار عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: **كان سعد رضي الله عنه يقاتل مع رسول الله ﷺ يوم بدر قتال الفارس والراجل**[١]. قال الهيثمي (٦/ ٨٢): رواه البزّار بإسنادين: أحدهما متصل، والآخر مرسل، ورجالهما ثقات. انتهى.

شجاعة حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه
شجاعته يوم بدر وقول أمية بن خَلَف في ذلك

أخرج الطبراني عن الحارث التيمي قال: **كان حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه يوم بدر مُعْلَماً بريشة نعامة، فقال رجل من المشركين: من رجلٌ أعْلِم**[٢] **بريشة نعامة؟ فقيل: حمزة بن عبد المطلب. قال: ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل!!** قال الهيثمي (٦/ ٨١): وإسناده منقطع.

وعند البزّار عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: **قال لي أمية بن خلف: يا عبد الإله**[٣]**، مَنِ الرجل المعلم بريشة نعامة في صدره يوم بدر؟ قلت: ذاك عم رسول الله ﷺ؛ ذاك حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه. قال: ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل.** قال الهيثمي (٦/ ٨١): رواه البزّار من طريقين في إحداهما شيخه علي بن الفضل الكرابيسي ولم أعرفه، وبقية رجالها رجال الصحيح، والأخرى ضعيفة. اهـ.

بُكاءُ النبي عليه السلام عندما رآه مقتولاً

وأخرج الحاكم (٣/ ١٩٩): عن جابر بن عبد اللّه رضي الله عنهما قال: **فَقَدَ رسول الله ﷺ يوم أحد حمزة رضي الله عنه حين فاء الناس من القتال. قال: فقال رجل: رأيته عند تلك الشجرة، وهو يقول: أنا أسد الله وأسد رسوله: اللهم إني أبرأُ إليك مما جاء به هؤلاء ـ لأبي سفيان وأصحابه ـ، وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء ـ من انهزامهم ـ، فسار رسول الله ﷺ نحوه. فلما رأى جبهته بكى، ولما رأى ما مُثِّلَ به**[٤] **شهق**[٥]**، ثم قال: «ألا كَفِنٌ؟» فقام رجل من الأنصار فرمى بثوب. قال جابر رضي الله عنه: فقال رسول الله ﷺ «سيد الشهداء عند الله تعالى يوم القيامة حمزة».** قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرّجاه. وقال الذهبي: صحيح.

---

(١) أي قاتل مرة على فرسه ونزل أخرى.

(٢) أعلم: أي جعل له علماً من طراز وغيره.

(٣) عبد الإله: كان عبد الرحمن بن عوف يُنادى بهذا الاسم أيضاً.

(٤) مُثِّل به: التمثيل هو قطع أعضاء الميت وتشويهه.

(٥) شهق: الشهيق هو صوت طويل في الصدر.

قصة قتله ومثلته رضي الله عنه

وأخرج ابن إسحاق كما في البداية (٤/ ١٨): عن جعفر بن عمرو بن أمية الضَّمري قال: خرجت أنا وعبد الله بن عديّ بن الخِيار في زمان معاوية رضي الله عنه، فذكر الحديث، حتى جلسنا إليه ـ أي إلى وحشي ـ فقلنا: جئناك لتحدثنا عن قتل حمزة كيف قتلته؟ فقال: أما إنّي سأحدثكما كما حدَّثتُ رسول الله ﷺ حين سألني عن ذلك: كنت غلاماً لجبير بن مُطْعِم وكان عمه طُعَيمة بن عديّ قد أُصيب[١] يوم بدر. فلما سارت قريش إلى أُحد قال لي جبير: إن قتلت حمزة عمّ محمد بعمّي فأنت عتيق[٢]. قال: فخرجت مع الناس وكنت رجلاً حبشياً أقذف[٣] بالحربة قذف الحبشة قلّ ما أخطىء بها شيئاً. فلما التقى الناس خرجت أنظر حمزة وأتبصَّره حتى رأيته في عُرْض الناس كأنه الجمل الأورق[٤] يهدُّ الناس بسيفه هدّاً ما يقوم له شيء، فوالله إني لأتهيّأ له أريده، وأستتر منه بشجرة أو بحجر ليدنو مني، إذ تقدَّمني إليه سِباع بن عبد العُزّى. فلما رآه حمزة رضي الله عنه قال: هلمَّ إليَّ يا ابن مقطِّعة البُظُور[٥]. قال: فضربه ضربة كأنما أخطأ رأسه[٦]. قال: وهززت[٧] حربتي حتى إذا رضيت منها دفعتها عليه، فوقعت في ثُنَّته[٨] حتى خرجت من بين رجليه، وذهب لينوء نحوي فغُلب؛ وتركته وإياها حتى مات، ثم أتيته فأخذت حربتي ثم رجعت إلى العسكر، وقعدت فيه ولم يكن لي بغيره حاجة، إنما قتلته لأعتق. فلما قدمت مكة عُتقت، ثم أقمتُ حتى إذا افتتح رسول الله ﷺ مكة هربت إلى الطائف فمكثت بها. فلما خرج وفد الطائف إلى رسول الله ﷺ ليسلموا تهيَّت عليَّ المذاهب، فقلت: ألحق بالشام أو باليمن أو ببعض البلاد، فوالله إنّي لفي ذلك من همّي، إذ قال لي رجل: ويحك إنه ـ والله ـ لا يقتل أحداً من الناس دخل في دينه، وشهد شهادة الحق. قال: فلما قال لي ذلك: خرجت حتى قدمت على رسول الله ﷺ المدينة، فلم يَرُعه إلاّ بي قائماً على رأسه؛ أشهد شهادة الحق. فلما رآني قال لي: «أوحشي أنت؟» قلت: نعم يا رسول الله قال: «اقعُد، فحدثني كيف

---

(١) أصيب هنا أي قتل.
(٢) عتيق: أي حرّ.
(٣) أقذف: أرمي.
(٤) الجمل الأورق: هو الجمل الذي لونه بين الغبرة والسواد.
(٥) مقطّعة البظور: هي خاتنة النساء.
(٦) أي قطع رأسه وكأنه لم يفعل شيئاً.
(٧) هززت: حرّكت.
(٨) ثنته: الثنة هي ما بين السرّة والعانة من أسفل البطن.

قتلت حمزة» قال: فحدثته كما حدثتكما، فلما فرغت من حديثي قال: «ويحك غيّب عني وجهك فلا أُرَينك». قال: فكنت أتنكّب[1] رسول الله ﷺ حيث كان لئلا يراني حتى قبضه الله عزّ وجل. فلما خرج المسلمون إلى مُسَيلمة الكذاب صاحبِ اليمامة خرجت معهم، وأخذت حربتي التي قتلت بها حمزة، فلما التقى الناس رأيت مُسَيلمة قائماً وبيده السيف ـ وما أعرفه ـ فتهيأت له، وتهيأ له رجل من الأنصار من الناحية الأخرى كلانا يريده، فهززتُ حربتي حتى إذا رضيت منها دفعتها عليه، فوقعت فيه؛ وشدّ عليه الأنصاري بالسيف، فربُّك أعلم أيُنا قتله، فإن كنت قتلته فقد قتلت خير الناس بعد رسول الله ﷺ وقد قتلت شر الناس.

وأخرجه البخاري عن جعفر بن عمرو ـ نحوه، وفي سياقه: فلما أن صفَّ الناس للقتال خرج سباع فقال: هل من مبارز؟ فخرج إليه حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، فقال له: يا سباع، يا ابن أم أنمار مقطّعةِ البظور!! أتحادُّ[2] الله ورسوله؟ ثم شدَّ عليه، فكان كأمس الذاهب.

شجاعة العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه
اختطاف العباس حنظلة من أيدي المشركين وقصة شجاعته

أخرج ابن عساكر عن جابر رضي الله عنه قال: لقد بعث رسول الله ﷺ يوم الطائف حنظلة بن الربيع رضي الله عنه إلى أهل الطائف، فكلمهم، فاحتملوه ليدخلوه حصنهم. فقال رسول الله ﷺ «من لهؤلاء؟ وله مثل أجر غزاتنا هذه؟»، فلم يقم إلا العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه حتى أدركه في أيديهم، قد كادوا أن يدخلوه في الحصن، فاحتضنه العباس رضي الله عنه ـ وكان رجلاً شديداً ـ فاختطفه من أيديهم؛ وأمطروا على العباس رضي الله عنه الحجارة من الحصن. فجعل النبي ﷺ يدعو له حتى انتهى به إلى النبي ﷺ. كذا في الكنز (٥/ ٣٠٧).

شجاعة معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء رضي الله عنهما
قصة قتلهما أبا جهل يوم بدر

أخرج الشيخان عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: إني لواقف يوم بدر في

---

(١) أتنكّب: أي اكون خلف منكبيه وأتنحى من طريقه كي لا أواجهه.

(٢) أتحادّ: أي أتعادِ وتشاقق.